وشقت الحراس والخدام وارسلت اليه من شدة الغلمة عند اعتكار الظلمة ان ايت من السرب
فهدء الليل ليلة القرب فبعث اليها بالابطال ففتح الدير بعد المطال وطلع الفجر على اهل
الحصن بالدما وبلت العراص منه بالدما فقتل سابور الضيزن وقومه ولن يعبر ومعمر يومه
وبدل الحصن خرابا بجده وغضارة الايام الى مبرح واضحى خلا تضغوا به الثعالب وللقرار
اسباب وجوالب وبات سابور بالنضيرة معرسا وكان في العواقب متغرسا فتجافى
جنبها عن المهاد فسالها عما لقيت من السهاد فشكت خشونة المضجع ومنعها ذلك ان تهجع
فقال ابوه فراش خشونه زغب النعام لاما يتخذ من وبر الانعام ولم تنم الملوك على الين ولا اوطا منه
فما تجافيك ايتها المراة عنه ونظر الى ورقة من آس بين عكنتين من عكنها فتناولها فسال موضعها
دما من بدنها فقال بم كان يغذوك ابواك في طول معاطمك معهما ومثواك فقالت بالمخ والزبد
وصفو الخمر والشهد فقال اذا كانت هذه حالك عندهما فلن تصلحي لاحد بعدهما ويبعوان
لا اركن اليك وقد فعلت ما فعلت بابويك وامر بها فشدت ذوائبها بين فرسين
فقطعاها ما رعت الضيعة ولا رعاها وصلاح الدهر الى فساد وكم رحم غابطا من
الحشاى ولكل اجل كتاب وليس من الزمن اعتاب اهون بام دفر وايامها
الشبيهة بايام النحر فتنت منها الرجال كعاب غير تربة من العاب تخدع البعول له
حب النكاح خديعة الزبا لجذيمة الوضاح وكم وصفها بالمكر بصير لو يطاع قصير
وحذر منها نذير لو ينفع التحذير تحببها للقلوب متيم وكل يوم هي في بعل ايم كثيرة
العشاق والخطاب وكل خايب صفر الوطاب قد دقوا بينهم عليها عطر منشم
وتجشم الصعب كل متجشم عارية تسترد من مستعيرها وعرية ايرجعها معريها
كم لها من ابر يعلق بدمها على المنابر ومن جيم وهو بها جد هايم نعدو بها الزاهد
وهو لضنك العيش مجاهد فتبيل هو للدينار افعى وقد قطعه منها عن الدنو اكفى
سمعت في الناس بزاهد واحد ولا تخفى الغزالة لجاحد رب الخورنق والسدير والحلم
والزهد لمضطلع قدير نظر يوما وقد اشرف من الخورنق في صفو عيش غير مرنق فسره ما
راى من ملكه العظيم ومتن نصحه من الفكر غير سقيم فقال أوكل ما ارى الى زوال
قبل نعم وتنقل من الاحوال فقال لاطلبن عيشا لا يزول وملكا زايله عنه غير
معزول فانخلع من ملكه ولبس الامساح وذهب في الارض مترهبا وساح وحق للغافل
ان يتوب قبل ان يوافي اجله المكتوب اللهم اني اليك تايب ومن لم
يتب من عبادك فهو خايب توبة من تهظه الذنب واثقل منه الغارب والجنب واستغفر

استغفار

استغفار منيب هايب الى كرما اسخطك غير غايب فقد اعترف بما اقترف ووجل مما
عمل فخجل نادم لمن تلك الخطايا وركوب تلك المطايا التي اقعد منها العشوا
فتابعت به الاهوا حتى اوردته في المهالك وسلكت به اضيق المسالك فهو يتململ
تململ السليم ويتاوه تاوه المليم كما بغا ادم ذي خلم ومداوي حبيب لا يحس بالم
كيف السبيل الى الخلاص من الورطة ودخول باب حطة لا خلاص الا بالاخلاص
ولات حين مناص لمن علق بشرك القناص لو كظمت لما ظلمت او عفوت لما هفوت
فهل من متصدق على بايس فقير مثقل من الذنوب وحقير تصدقه من خلل تفكه من
الغلل او دعوة مثابة ترجا له بها الاجابة ان الله يجزي المتصدقين ويثيب المتقين
نحن بنو ادم وحوا لاب وام في الولادة سوا فما فضل اخ على اخيه الا بالعمل الصالح
وتوبخه كلنا لله عبيد اكرمنا عنده من اتقاه وصان وجهه عن حر النار ووقاه
لا تسال يوم القيمة عن نسب كل يوجز بما اجترح وما اكتسب نجا المخفون وامن الخايفون
افلح من اخلص النية قبل هجوم المنية وبتر اسباب الامل ووصل حبال العمل وشغله
ذكر المعاد عن ذكر هند وسعاد اللهم قد علمت السراير وحفظت الجرايد
فامح من الخيفة وامح سياتي من الصحيفة بقبول هذه التوبة وتخفيف هذه الحوبة
اللهم اني غير قايم بشكرك ولا امن لمكرك ولا يجير عليك احد ولا لمخلوق
دونك ملتحد وقد استجرت من عذابك بكرمك ومن بطشك بحلمك وهربت منك
اليك وجعلت توكلي عليك وقرعت باب فضلك بالسوال وطلبت ما عندك من النوال
وجعلت جودك لي اليك شافعا ولما اخشى من الرد دافعا ولن تخيب بابلك ولا ترد
سايلك اللهم هذا مقام العايذ بك من عذابك والتايب الى ثوابك
نعفرا تعفرا وترابا لما افرطت فيه وافرط لن يجدي الاسف بعد كون المعتسف
ولا الارق بعد الغرق الا بعفو من الكريم عن مطالبة الغريم ومحو ما سلف
والصفح عما اجترم واستلف اللهم اهد ضليلا حاز عن اللقم واشف عليلا
موفيا على السقم طال ما ضربت له الاماني حبالها والبسته المطامع سربالها فسام
حلبها يومض في جهام وقنا ما يحسبه دفع الزحام حتى انقضت ايام العنفوان
ومضت بوادر الاوان وقد شغل شغل ذات النحيين وبلغ حزام رحله الطبيين
وهو في ذلك المضمار يعلل النفس بطمار وقد انفق راس المال بالامال ومتع بالانتقال
عن الانتقال طمع في الدنيا طمع اشعب فعنى نفسه واتعب فطفق منها حفي حنين وبصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)